13 me Année No. 626

Lundi - 2 - 7 - 1945

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٨٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٦٢٦ « القاهرة فى يوم الإثنين ٢٢ رجب سنة ١٣٦٤ — ٢ يوليو سنة ١٩٤٥ » السنة الثالثة عشرة

نهضة العرب مشكلة ؟ !

نعم ، كذلك قال السياسى الخطير ديجول ، وقوله من وجهة نظره سديد معقول ؛ فإن الجنرال يرى على ما يظهر أن العرب دوابٌّ سُخِّروا لنقل الأحمال وجر الأثقال ، أو هم على رأيه الأفضل عبيدٌ خلقوا للخدمة والاستغلال ؛ ومتى عرف الحيوان أو العبد حقه وواجبه ، فقد حطَّم راكبهُ أو قتل صاحبه !

بهذا المنطق الفرنسى وحده تستطيع أن تعقل ما قال هذا الرجل . فإذا أكرهتَ منطق الناس ، على تصحيح قوله بالقياس ، فقد حمَّلته ما لا يطاق ، وكلفته ما لا يدرك ! وأى عقل غير عقل الجنرال يُسيغ أن فرداً من نوع الإنسان يرى فى نهضة أخيه الإنسان ، مشكلاً تعقد لحله المؤتمرات ، وخطراً تقام لصده المعسكرات ، وسبباً يختصم لأجله العالم بأسره ؟ !

لقد زعموا أن (الانتداب) رسالة الغرب إلى الشرق ، فهو يحيل صحاريه فراديس ، ويجعل أناسيّه ملائكة ؛ فما بالهم إذن يتسعّرون بالغيظ ، ويتنمرون بالعداوة ، لأن العرب قد أدركوا أنهم ناس كسائر الناس ، لهم وطن لا يشركون به ، واستقلال لا يساومون عليه ، وسلطان لا يتنازلون عنه ؟ ! أليس ذلك لأنهم يرمون بنشر مدنيتهم إلى استعباد الجسوم ، وبتعميم ثقافتهم إلى استرقاق الحلوم ، وبغرض انتدابهم إلى امتلاك الأرض ؟ ...

* * *

أتدرى من أسمج من ذلك المتلّ الغليظ الذى يلقى بجسمه اللحيم الشحيم على صدر الفتاة الرشيقة الرقيقة فى ملأ من الناس ، ثم يفغر فاه الأبخر ، ويصيح بملء صوته الأصحل : أحبك ، فلابد أن تحبينى ، وأدعوك ، فلا مناص أن تجيبينى ؟ أسمج منه ذلك الطفيلى الرقيع الذى يقتحم عليك دارك ويقول لك : صادقنى لأنى أحب طعامك ، وضيفنى لأنى أريد إكرامك ، وعاهدنى لأكون سيدك وإمامك ، وأطعنى لأقوم فى كل أمر مقامك ؟ فإن أبيت أو تأبيت فالسيف ، حتى تقول أنا المضيف وأنت الضيف !

يا لكثافة الظل ! أيهذه الرقاعة الثقيلة والفضول البغيض يطمعون أن يحملوا الغرب فى شمال أفريقية ، وفى لبنان وسورية ، على أن يأخذوا (الجنسية) ليعطوا الدين ، ويُمنحوا الثقافة ليُسلبوا العقل ، ويدخلوا فى التحالف ليخرجوا من الوطن ؟

يا لسخافة العقل ! أيهذه النية المدخولة والكلام المزور يخادعون خمسين مليوناً من العرب تثور فى دمائهم أربعة عشر قرناً من التاريخ المجيد الحافل بالنبوة الهادية ، والخلافة العادلة ، والفتوح المحرِّرة ، والقيام على ملك الله بالعمارة والعدل ، والمحافظة على تراث الفكر بالزيادة والنقل ؟

إن العرب بعد اليوم لن يُخدعوا ؛ وإن أبناء الفاتحين لغير الله لن يخضعوا ؛ وإن (جامعة الدول العربية) لهى الظاهرة الأولى لفورة الدم وثورة التاريخ ؛ فليتدبر ذلك القائمون على إقرار السلم ، والموقعون على ميثاق السلامة !

ابن عبد الملك